سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَفْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ 65

الْعُدْوَةُ
إِلَى التَّرْبِيَةِ بِالْقُدْوَةِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخَةِ الْفَقِيهَةِ

أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَوْدَرِ الْأَثَرِيَّةِ

حَفِظَهَا اللَّهُ

سِلسِلَةُ يَنابِيعِ الأَفكارِ فِي فِقهِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثارِ
65
الْعُدْوَةُ
إِلَى التَّرْبِيَةِ بِالْقُدْوَةِ

حُقوقُ الطبع مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤

مكتبة
أهل الحديث
مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@
البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَفْهَامِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ 65

الْعُدْوَةُ

إِلَى التَّدْرِيبِ بِالْقُدْوَةِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخَةِ الْفَقِيهَةِ

أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَوْدَرِ الْأَثَرِيَّةِ

حَفِظَهَا اللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ
الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، أَظْهَرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقَ النُّطْفَةَ عَلَقَةً، ثُمَّ خَلَقَ الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، ثُمَّ خَلَقَ الْمُضْغَةَ عِظَامًا، ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا حَوْلَهَا كَالثَّوْبِ لِلَّابِسِينَ، ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرُ؛ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ...

فَمَسْؤُولِيَّاتُ الْمُرَبِّينَ كَثِيرَةٌ، فِي تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ، سَوَاءٌ كَانَتْ تَرْبِيَةً إِيمَانِيَّةً، أَوْ أَخْلَاقِيَّةً، أَوْ عَقْلِيَّةً، أَوْ جِسْمِيَّةً، أَوْ نَفْسِيَّةً، أَوِ اجْتِمَاعِيَّةً، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ الْمَسْؤُولِيَّاتِ مِنْ أَضْخَمِ الْمَسْؤُولِيَّاتِ فِي مَجَالِ التَّرْبِيَةِ وَإِعْدَادِ الْوَلَدِ؛ وَكَمْ يَكُونُ الْآبَاءُ فِي سَعَادَةٍ حِينَ يَحْصُدُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ثَمَرَاتِ تَرْبِيَتِهِمُ الصَّالِحَةِ... وَلَكِنْ كَيْفَ نَغْرِسُ فِي أَطْفَالِنَا تِلْكَ التَّرْبِيَةَ بِجَوَانِبِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ؟، مَا الْوَسَائِلُ الَّتِي تُعِينُنَا عَلَىٰ تَعْمِيقِهَا فِي نُفُوسِهِمْ؟، لِذَلِكَ: كَانَ هَذَا الْإِعْدَادَ الْمُتَوَاضِعَ لِوَسِيلَةِ التَّرْبِيَةِ بِالْقُدْوَةِ الْمُؤَثِّرَةِ الْمُجْدِيَةِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ وَغَيْرِهِمْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ، حَتَّىٰ يَتَيَسَّرَ عَلَىٰ الْمُرَبِّينَ نَهْجُهَا وَالْعَمَلُ بِهَا.

* **فَالتَّرْبِيَةُ بِالْقُدْوَةِ**، هِيَ الْوَسِيلَةُ الْمُؤَثِّرَةُ لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْمَنْشُودَةِ بِصُورَةٍ عَمَلِيَّةٍ مَنْهَجِيَّةٍ فِي حَيَاةِ الْمُرَبِّي.

* **وَالْمُرَبِّي**: هُوَ قُدْوَةٌ لِمَنْ يَقُومُ بِتَرْبِيَتِهِ.

* **وَالْمُرَبِّي**: يَقْتَبِسُ مِنْهُ مَا يَقُومُ بِفِعْلِهِ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ مَا يَقُومُ بِهِ الْمُرَبِّي فِي مَنَاحِي حَيَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ.

* **وَالْمُرَبِّي الْمُؤَثِّرُ**: هُوَ مَنْ يُرَبِّي الْأَجْيَالَ عَلَىٰ الْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ.

* وَيُوَجِّهُهَا نَحْوَ إِصْلَاحِ النَّفْسِ، وَإِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَخِدْمَةِ الْأَهْلِ، وَالْأَوْلَادِ، وَالْأُمَّةِ.

* إِذًا فَمِنْ وَسَائِلِ التَّرْبِيَةِ، التَّرْبِيَةُ بِالْقُدْوَةِ، **وَالْوَسِيلَةُ فِي اللُّغَةِ**: هِيَ الْقُرْبَةُ، وَالْوُصْلَةُ.

* **وَالْوَسِيلَةُ فِي الْأَصْلِ**: هِيَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ الشَّيْءِ، **وَالْجَمْعُ**: الْوَسَائِلُ.(١)

* وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ مَا نَعْنِيهِ بِالْوَسِيلَةِ هُنَا، **فَهِيَ إِذًا**: الْمَنْهَجُ، أَوِ السُّلُوكُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ بِهِ الْمُرَبِّي، لِيَصِلَ بِهِ إِلَىٰ تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ لِلتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

* **وَالْمُرَبُّونَ**: هُمَ الْأَثَرِيُّونَ، فِي مَجَالِ تَرْبِيَةِ النَّشْءِ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَهُمْ: كَذَلِكَ، وَهُمْ وَسَطٌ فِي النَّاسِ.

---

(١) انْظُرْ: «لِسَانَ العَرَبِ» لِابنِ مَنْظُورٍ (ج١٣ ص٢٥٠)، وَ«المِصْبَاحَ المُنِيرَ» لِلفَيُّومِيِّ (ص٣٤٠)، وَ«مُخْتَارَ الصِّحَاحِ» لِلرَّازِيِّ (ص٣٠٠).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْوَصِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ص٢٣)؛ عَنْ تَوَسُّطِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ: (وَهُمْ كَذَلِكَ فِي سَائِرِ أَبْوَابِ السُّنَّةِ، هُمْ وَسَطٌ؛ لِأَنَّهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ). اهـ

وَأَخِيرًا: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ الْقَدِيرَ، أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ الْأُمَّةَ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَنَا الْأَجْرَ، وَلَهُ الْحَمْدُ سُبْحَانَهُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ.

أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى التَّرْبِيَةِ بِالْقُدْوَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

*** مَا مَعْنِي الْقُدْوَةَ؟**

قَالَ اللُّغَوِيُّ ابْنُ مَنْظُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (ج٢٠ ص٣١)**: (يُقَالُ: قُدْوَةٌ، وَقِدْوَةٌ: لِمَا يُقْتَدَىٰ بِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ قُدْوَةٌ يُقْتَدَىٰ بِهِ). اهـ

وَالْمُرَادُ بِالْقُدْوَةِ: مَنْ يُتَأَسَّىٰ بِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[1]، وَعَلَىٰ هَذَا فَتَكُونُ الْقُدْوَةُ هِيَ الْأُسْوَةَ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٤٧٤)**: (الْآيَةُ أَصْلٌ فِي التَّأَسِّي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي أَقْوَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَحْوَالِهِ).اهـ

*** أَهَمِّيَّةُ الْقُدْوَةِ فِي التَّرْبِيَةِ:**

(مِنَ السَّهْلِ تَأْلِيفُ كِتَابٍ فِي التَّرْبِيَةِ، وَمِنَ السَّهْلِ تَخَيُّلُ مَنْهَجٍ... وَلَكِنَّ الْمَنْهَجَ يَظَلُّ حِبْرًا عَلَىٰ وَرَقٍ... مَا لَمْ يَتَحَوَّلْ إِلَىٰ حَقِيقَةٍ وَاقِعَةٍ، يَتَحَرَّكُ فِي وَاقِعِ الْأَرْضِ... وَمَا لَمْ يَتَحَوَّلْ إِلَىٰ بَشَرٍ يُتَرْجِمُ بِسُلُوكِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ، وَمَشَاعِرِهِ وَأَفْكَارِهِ

(١) سُورَةُ: الْأَحْزَابِ: «٢١».

مَبَادِئَ الْمَنْهَجِ، وَمَعَانِيهِ عِنْدَئِذٍ فَقَطْ يَتَحَوَّلُ الْمَنْهَجُ إِلَىٰ حَقِيقَةٍ)[1].

* إِذَنْ يَتَحَوَّلُ الْمَنْهَجُ إِلَىٰ حَقِيقَةٍ، عِنْدَ وُجُودِ الْقُدْوَةِ وَنَحْمَدُ اللهَ ﷻ أَنْ جَعَلَ لَنَا خَيْرَ قُدْوَةٍ، وَهِيَ شَخْصِيَّةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: شَخْصِيَّةٌ حَيَّةٌ، صُورَةٌ كَامِلَةٌ: لِلْمَنْهَجِ الْإِسْلَامِيِّ بِحَذَافِيرِهِ.

* **وَتَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ الْقُدْوَةِ فِي أَسْبَابٍ أُوجِزُهَا فِي نِقَاطٍ وَهِيَ:**

(١) إِنَّ مُسْتَوَىٰ الْفَهْمِ لَدَىٰ الْأَطْفَالِ، أَدْنَىٰ بِكَثِيرٍ مِنْهُ عِنْدَ الْكِبَارِ؛ فَتَبْقَىٰ الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ لِوَاقِعٍ حَيٍّ مِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ التَّرْبِيَةِ لَدَيْهِمْ: أَهَمُّ مِنَ الْكُتَابِ، وَأَهَمُّ مِنْ أَنْ تُلْقِيَ دُرُوسًا، وَمِنْ غَيْرِهَا مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْوَسَائِلِ.

(٢) إِنَّ الْقُدْوَةَ الْحَسَنَةَ تُعْطِي الطِّفْلَ الْقَنَاعَةَ بِأَنَّ هَذِهِ الْفَضَائِلَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مَبَادِئَ مِثَالِيَّةٍ نَطْمَحُ إِلَىٰ تَحْقِيقِهَا، بَلْ هِيَ فِي مُتَنَاوِلِ الْقُدْوَةِ، وَشَاهِدُ الْحَالِ أَصَحُّ دَلِيلٍ عَلَىٰ ذَلِكَ الْقُدْوَةِ.

(٣) إِنَّ الطِّفْلَ أَوِ الشَّابَّ عِنْدَمَا يَرَىٰ سُلُوكًا، أَوْ عَمَلًا حَسَنًا يُحْمَدُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُثِيرُ فِي نَفْسِهِ الِاسْتِحْسَانَ، وَالْإِعْجَابَ وَالتَّقْدِيرَ؛ لِهَذَا الْعَمَلِ، وَهَذَا يَدْفَعُهُ إِلَىٰ التَّقْلِيدِ.

(٤) إِنَّ الطِّفْلَ وَالشَّابَّ مَدْفُوعٌ بِرَغْبَةٍ خَفِيَّةٍ، لَا يَشْعُرُ بِهَا نَحْوَ مُحَاكَاةِ مَنْ يُعْجَبُ بِهِ دُونَ أَنْ يَقْصِدَ، وَهَذَا التَّقْلِيدُ غَيْرُ الْمَقْصُودِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَىٰ حَسَنَاتِ

(١) انْظُرْ: «مَنْهَجَ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ج١ ص١٨٠ و١٨١).

السُّلُوكِ، بَلْ يَتَعَدَّاهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا، وَلِذَلِكَ: كَانَ مِنَ الْخُطُورَةِ بِمَكَانٍ ظُهُورُ الْمَسَاوِئِ فِي سُلُوكِ الْقُدْوَةِ، لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يَحْمِلُ وِزْرَ مَنْ يُقَلِّدُهُ فِيهَا[١].

* وَقُدْوَتُنَا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ: هُوَ رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَمِنْ ثَمَّ مَنْ تَرَبَّوْا عَلَىٰ يَدَيْهِ ﷺ، مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم.

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَىٰ اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[٢].

* فَلَقَدْ وَضَعَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي شَخْصِيَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ الصُّورَةَ الْكَامِلَةَ: لِلْمَنْهَجِ الْإِسْلَامِيِّ؛ لِيَكُونَ لِلْأَجْيَالِ الْمُتَعَاقِبَةِ الصُّورَةَ الْحَيَّةَ الْخَالِدَةَ فِي كَمَالِ خُلُقِهِ، وَشُمُولِ عَظَمَتِهِ، **فَلَقَدْ سُئِلَتْ عَائِشَةُ** رضي الله عنها، **عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)**[٣].

* وَإِنَّ اللهَ ﷻ: قَدْ أَحْسَنَ تَرْبِيَتَهُ، فَهُوَ لَمْ يَقْتَرِفْ إِثْمًا مِنَ الْآثَامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَدْ كَانَ يُعْرَفُ بِالْمُتَعَفِّفِ الطَّاهِرِ.

* **وَأَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ:** فَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُنَادُونَهُ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، **وَأَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ ذَكَائِهِ وَفِطَانَتِهِ:** فَكَانَ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ، فَلَقَدْ وَضَعَ لِقَوْمِهِ الْحَلَّ

---

(١) انْظُرْ: «أُصُولَ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» لِلْخَلَاوِيِّ (ص٢٣٣).

(٢) سُورَةُ: الْأَحْزَابِ: «٤٥، ٤٦».

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٣٩)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ ص٤٠)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٤١٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» (ص ٢٧).

الْمُنَاسِبَ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَخَلَّصَ النَّاسَ مِنْ حَرْبٍ طَاحِنَةٍ مُدَمِّرَةٍ، **وَأَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ**: فَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَا يَطِيبُ لَهُ نَوْمٌ، وَلَا يَرْتَاحُ لَهُ بَالٌ: حَتَّىٰ يَرَىٰ الْأُمَّةَ قَدِ اسْتَجَابَتْ لِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، وَدَخَلَتْ فِي دِينِ اللهِ(١).

فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي حَقِّهِ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾(٢).

* **وَمَعَ هَذَا**: فَهُوَ مَضْرِبُ الْمَثَلِ فِي الصُّمُودِ وَالثَّبَاتِ، وَهَكَذَا كَانَ قُدْوَةً، وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَسَارُوا عَلَىٰ نَهْجِهِ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِثْلَهُمْ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

* وَبَعْدَ أَنْ بَيَّنْتُ أَهَمِّيَّةَ الْقُدْوَةِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ سَوْفَ أَذْكُرُ بَعْضَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُمْكِنُ غَرْسُهَا فِي نَفْسِ الطِّفْلِ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: لِشَخْصِيَّةٍ مُتَكَامِلَةٍ، مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَصَحَابَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَهِيَ مُجَرَّدُ أَمْثِلَةٍ لِلِاقْتِدَاءِ بِهَا، **مِنْهَا**:

(١) الْقُدْوَةُ فِي الْعِبَادَةِ.

(٢) الْقُدْوَةُ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.

(٣) الْقُدْوَةُ فِي الْكَرَمِ.

(٤) الْقُدْوَةُ فِي الصِّدْقِ.

---

(١) اُنْظُرْ: «تَرْبِيَةَ الْأَوْلَادِ فِي الْإِسْلَامِ» لِعَبْدِ اللهِ عَلْوَانَ (ج ٢ ص ٦٠٨).

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ: «٦».

(٥) الْقُدْوَةُ فِي الْعَدْلِ.

(٦) الْقُدْوَةُ فِي التَّوَاضُعِ.

(٧) الْقُدْوَةُ فِي الْحِلْمِ.

(٨) الْقُدْوَةُ فِي الْقُوَّةِ الْجِسْمِيَّةِ.

(٩) الْقُدْوَةُ فِي الزُّهْدِ.

(١٠) الْقُدْوَةُ فِي الشَّجَاعَةِ.

(١١) الْقُدْوَةُ بِالْأَلْفَاظِ الْحَسَنَةِ.

وَإِلَيْكُمُ التَّفْصِيلُ:

(١) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الْعِبَادَةِ:

فَقَدْ: رَوَىٰ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٣ ص١٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٤ ص ٢١٧٢)؛ **عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّىٰ تَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ. وَلَمَّا قِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»**[1].

وَأَخْرَجَ أَيْضًا: الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جِ٤ ص٢٣٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ١ ص٥٤١)؛ **عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ**

(١) وَرَوَاهُ أَيْضًا: التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ ص٢٦٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج١ ص٤١٨)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٣ ص٢١٩)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (ج١ ص٤٥٦).

ﷺ **يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ «يَقْصِدُ الزِّيَادَةَ فِي الْعِبَادَةِ» قَالَتْ: (لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً) أَيْ: دَائِمًا مُسْتَمِرًّا (وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ؟!)**[1].

* فَكَانَ قَلْبُ الرَّسُولِ ﷺ مُتَعَلِّقًا بِاللهِ، فَهُوَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَجِدُ فِي الصَّلَاةِ لَذَّتَهُ، وَفِي الْعِبَادَةِ قُرَّةَ عَيْنٍ، وَكَانَ يَنْهَىٰ أَصْحَابَهُ: أَنْ يُقَلِّدُوهُ، وَيَتَأَسَّوْا بِهِ: فِيمَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ.

* اُنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم يُحِبُّونَ كُلَّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ؛ لِأَنَّهُ كَانَ الْمَثَلَ الْأَعْلَىٰ، وَالْقُدْوَةَ الْحَسَنَةَ لَهُمْ رضي الله عنهم، فَكَانُوا يَتَحَرَّوْنَ كُلَّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ، مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ حَتَّىٰ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ ﷺ بِمُقْتَضَىٰ الْجِبِلَّةِ.

(٢) أَمَّا الْقُدْوَةُ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمُ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ)[2].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)[3].

---

(١) وَرَوَاهُ أَيْضًا: التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٥ ص١٤٢)، وَفِي «الشَّمَائِلِ» (ص٢٤٩).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٥٦٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٨١٤)، وَمَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج٢ ص٩٠٣)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٢٥٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» (ص٣٣)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٢٢٩).

* وَلْنَذْكُرْ قِصَّةً شَاهِدَةً عَلَىٰ تَأْثِيرِ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْآخَرِينَ حَتَّىٰ أَنَّ الْبَعْضَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ تَأْثِيرِ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ الْعَالِيَةِ كَثُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(أَسَرَ الصَّحَابَةُ سَيِّدًا اسْمُهُ «ثُمَامَةُ»، وَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ فَقَالَ: مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ، إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَىٰ شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ». فَانْطَلَقَ ثُمَامَةُ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَىٰ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَمَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مَنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ. وَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصَبَوْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ)[1].

* فَحَدَثَ هَذَا التَّحَوُّلُ الْعَجِيبُ: نَتِيجَةَ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ بِإِطْلَاقِ سَرَاحِهِ.

(٣) وَأَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الْكَرَمِ:

=

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جـ٤ ص٢٠٠٧)، وَالْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (ص١١٩).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ١ ص١٧٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٢ ص١٣٨٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: (لَمْ يُسْأَلْ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَعْطَاهُ قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَمَرَ لَهُ بِشِيَاهٍ كَثِيرَةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مِنْ شِيَاهِ الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَىٰ الْفَاقَةَ «الْفَقْرَ» بِشِيَاهٍ: «أَيْ: غَنَمٍ»)[1].

* كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، حَتَّىٰ يَنْسَلِخَ فَيَأْتِيَهُ جِبْرِيلُ ﵇ فَيَعْرِضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ ﵇ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ: بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[2].

(٤) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الصِّدْقِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: (دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ تَعَالَ أُعْطِكَ. فَقَالَ لَهَا: «مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ؟» قَالَتْ: تَمْرًا. فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةً»[3].

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٤ ص ١٨٠٦)، وَأَبُو الشَّيْخُ فِي «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» (ص ٤٩).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٤ ص١١٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جِ٤ ص١٨٠٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٦٤)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٤ ص١٢٥) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) حَدِيثٌ حَسَنٌ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٥ ص٢٦٥)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٤٤٧)، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» (٣٢)، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ﵄.

* أَلَيْسَ هَذَا الْمَوْقِفُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، يَدُلُّ عَلَىٰ حِرْصِهِ عَلَىٰ أَنْ يَظْهَرَ الْمُرَبِّي بِمَظْهَرٍ أَمَامَ مَنْ لَهُ فِي عُنُقِهِ حَقُّ التَّرْبِيَةِ؟.

(٥) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الْعَدْلِ:

* فَأَضْرِبَ مَثَلًا يُوَضِّحُ كَيْفَ تَظْهَرُ الْأُمُّ بِمَظْهَرِ الْعَدْلِ أَمَامَ أَوْلَادِهَا.

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا بِنْتَانِ، وَهِيَ تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»[1].

* أَمَّا عَنْ عَدْلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَكَانَ خَيْرَ قُدْوَةٍ فِي ذَلِكَ.

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟، فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ قَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جـ٤ ص٢٠٢٧).

يَدُهَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

* نِعْمَ الْقُدْوَةُ هُوَ ﷺ.

(٦) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي التَّوَاضُعِ:

* فَقَدْ أَخْبَرَ مَنْ عَاصَرَهُ ﷺ مِنَ الصَّحَابَةِ، عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ جِدًّا كَانَ فِيهَا ﷺ فِي أَعْلَىٰ مَرَاتِبِ التَّوَاضُعِ، فَإِنَّهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ كَانَ يَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ، وَيَنْصَرِفُ بِكُلِّيَّهِ إِلَىٰ الْمُحَدِّثِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَإِذَا أَقْبَلَ جَلَسَ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ بِأَصْحَابِهِ الْمَجْلِسُ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ السُّوقِ، وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ فَلَمْ يَتَكَبَّرْ عَنْ عَمَلِ الْأَجِيرِ وَالصَّانِعِ سَوَاءٌ كَانَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِهِ ﷺ، أَوْ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ، وَكَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخْدُمُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنَ الْخَادِمِ، وَيَقْضِي حَاجَةَ الضَّعِيفِ، وَيَجْلِسُ عَلَىٰ الْأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ بِهَذَا التَّوَاضُعِ الْجَمِّ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ قَوْلَهُ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

وَإِلَيْكُمْ دَلَائِلُ مِنْ سِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ:

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٧ ص٨٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١١ ص١٨٦)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص١٣٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٣٧)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٦ ص٢٩٢)، وَابْنُ بَشْكُوَالٍ فِي «غَوَامِضِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ» (ج ٦ ص ٤١٥).

(٢) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: «٢١٥».

فَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟، قَالَتْ: (يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ)[1]. أَيْ: حَوَائِجِ أَهْلِهِ وَخِدْمَتِهِمْ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ قَالَ: (إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: تَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ)[2].

(٧) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الْحِلْمِ:

* فَقَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَعْلَاهَا سَوَاءٌ عَنْ حِلْمِهِ فِيمَا كَانَ يَلْقَاهُ مِنْ جَفْوَةِ الْأَعْرَابِ، أَوْ مِنْ مُعَامَلَةِ الْمُشْرِكِينَ...

فَأَمَّا عَنْ حِلْمِهِ فِيمَا يَلْقَاهُ مِنْ جَفْوَةِ الْأَعْرَابِ فَحَسْبِي أَنْ أَذْكُرَ هَذَا الْمَثَلَ مِنْ أَمْثِلَةٍ كَثِيرَةٍ فِي سِيرَتِهِ الْعَطِرَةِ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ بِرِدَائِهِ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ صَفْحَةِ

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جـ٢ ص١٦٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (جـ٤ ص٥٦٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (جـ٢ ص٢١٥).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَـ١٠ ص٤٨٥).

عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ)[1].

وَأَمَّا حِلْمُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْدَاءِ اللهِ، الَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي إِيذَائِهِ...

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «هَلْ أَتَىٰ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟، قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَىٰ مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَىٰ وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»[2].

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٦ ص٢٥١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٣ ص٧٣٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (جِ٣ ص١٣٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٨١)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» (ص٦٤).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٦ ص٣٢٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٣ ص١٤٣٠)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ص١٠٨)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٢٨٢)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٤٥٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ص٢٨٩)، وَابْنُ وَهْبٍ فِي «مُسْنَدِهِ» (قِ/ ١٢/ ط).

* وَكَيْفَ لَا يَكُونُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْحِلْمِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(١).

(٨) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الزُّهْدِ:

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي حَدِيثِ إِيلَاءِ: «الْحَلِفِ»، رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ أَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا، وَاعْتَزَلَهُنَّ فِي عَلِيَّةٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ فِي تِلْكَ الْعَلِيَّةِ فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا سِوَىٰ صُبْرَةٍ: «مَا جُمِعَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ»، وَأُهْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ وَصُبْرَةٍ مِنْ شَعِيرٍ، وَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ رِمَالِ حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَهَمَلَتْ عَيْنَا عُمَرَ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهُ أَنْتَ صَفْوَةُ اللهِ فِي خَلْقِهِ وَكِسْرَىٰ وَقَيْصَرُ فِيمَا هُمَا فِيهِ! فَجَلَسَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ فَقَالَ: «أَوْ فِيَّ شَكٌّ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» ثُمَّ قَالَ: «أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا»(٢).

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: «أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَلَنَا الْآخِرَةُ؟!».

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَىٰ بِشَيْءٍ)(٣).

---

(١) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: «١٩٩».

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٥ ص١١٤ و١١٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (جِ٢ ص١١١٣)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (جِ٦ ص١٩٤) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج ٧ ص ٣٧ و٣٨).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٣ ص١٢٥٦)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ ص٩٠٠)، وَابْنُ شَبَّةَ فِي «تَارِيخِ الْمَدِينَةِ» (ج١ ص١٩٢)، وَحَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي «تَرِكَةِ النَّبِيِّ» (ص ٧٥).

* كَيْفَ لَا يَكُونُ هَذَا زُهْدَهُ وَهُوَ الْقَائِلُ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**».(١)

(٩) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الشَّجَاعَةِ:

* فَقَدْ كَانَ لَا يُضَاهِيهِ أَحَدٌ. وَهَاكُمْ حَادِثَةٌ هِيَ عِنْدِي الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي شَجَاعَتِهِ ﷺ: فَقَدْ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ، وَالنَّاسُ يَفِرُّونَ عَنْهُ، فَمَا رُئِيَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَثْبَتَ مِنْهُ، وَلَا أَقْرَبَ لِلْعَدُوِّ.

(جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ الْبَرَاءِ فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ مَا وَلَّىٰ وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ وَحُسَّرٌ إِلَىٰ هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ فَانْكَشَفُوا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ فَنَزَلَ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

* **أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ. أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ. قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا الَّذِي يُحَاذِي بِهِ)**(٢). يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٧٣٠)، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» (ص٣٨٢)، وَالْفَسَوِيُّ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٢ ص٥٢٣) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٨ ص٢٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٣ ص١٤٠٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص١٩٩)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ص٩٦)، وَالْخَلَّالُ فِي «الْأَمَالِي» (ص٨٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٧ ص١٣٢).

(١٠) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الْقُوَّةِ الْجَسَدِيَّةِ:

* فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ الْقُدْوَةَ فِي قُوَّةِ جَسَدِهِ. كَيْفَ لَا وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ: يَلْجَؤُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ لِتَفْتِيتِ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ لَمْ تَعْمَلْ فِيهَا السَّوَاعِدُ، وَلَا الْفُؤُوسُ.

فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (إِنَّا كُنَّا نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ: «صَخْرَةٌ قَوِيَّةٌ»، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَ الرَّسُولُ ﷺ وَكَانَ بَطْنُهُ مَعْصُوبًا بِحَجَرٍ مِنَ الْجُوعِ فَيَأْخُذُ الْمِعْوَلَ فَيَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَتَعُودُ كَثِيبًا أَهْيَلَ - تُرَابًا نَاعِمًا) (١).

(١١) أَمَّا الْقُدْوَةُ فِي الْأَلْفَاظِ الْحَسَنَةِ:

* فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كُلُّ كَلَامِهِ حَسَنًا فِي جِدِّهِ وَمِزَاحِهِ: **(كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ)**(٢).

وَ**(كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ)**(٣).

* وَكَانَ يُقْرِئُ السَّلَامَ، وَيُهَنِّئُ الْمُسْلِمَ فِي زَوَاجِهِ، وَحِينَمَا يُولَدُ لَهُ مَوْلُودٌ.

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٧ ص٣٩٥).

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص٣٠٣) مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جَ٦ ص٥٦٧)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٣ ص٣٢٠)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «الْأَنْوَارِ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ» (ج١ ص٣٦٥) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (جِ١ ص١٨٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٥ ص٦٠١)، وَفِي «الشَّمَائِلِ» (ص١٨٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٠٣) وَفِي «الْأَنْوَارِ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ» (جَ١ ص٢٦٦) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ الصُّفْرَةِ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَىٰ وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»[1].

وَأَمَّا فِي مِزَاحِهِ كَانَ قُدْوَةً ﷺ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا. قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»[2].

* **وَلَا شَكَّ**: أَنَّ لِلْقُدْوَةِ أَثَرًا كَبِيرًا، فَمَا يَقُومُ بِهِ كُلٌّ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ، وَمَا يَتَفَوَّهُ بِهِ كُلٌّ مِنْهُمَا يُؤَثِّرُ فِي الطِّفْلِ، وَهُوَ يَكْسِبُ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ عَنْ طَرِيقِ الْقُدْوَةِ، وَبِمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُدْوَتُنَا فَعَلَيْنَا بِتَطْبِيقِ مَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَا كَانَ لَنَا فِيهِ أُسْوَةٌ، مِنْ ثَمَّ نَرَىٰ أَثَرَ ذَلِكَ عَلَىٰ حَيَاةِ أَوْلَادِنَا. وَمَا ذَكَرْتُهُ مُجَرَّدُ أَمْثِلَةٍ وَإِلَّا فَأَثَرُ الْقُدْوَةِ أَكْبَرُ

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٩ ص٢٢١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص١٠٤٢)، وَمَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج٢ ص٥٤٥)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ ص٢٣٥)، وَابْنُ الْجَارُودِ فِي «الْمُنْتَقَىٰ» (ص٢٧٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص١٣٧)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٦ ص١١٩ وَ١٢٠)، وَفِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص٢٥٤)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «سُنَنِهِ» (ج١ ص١٦٩).

(٢) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ**.

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٣٥٧) وَفِي «الشَّمَائِلِ» (ص١٩٨)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٤٠ وَ٣٦٠)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «الْأَنْوَارِ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارُ» (ج١ ص٢٥٤).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ: أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٣ ص٣٧٨).

وَأَعَمُّ، فَكُلُّ خَيْرٍ يَسْلُكُهُ الْمَرْءُ سَيَكُونُ لَهُ أَثَرٌ فِي أَوْلَادِهِ. فَالْقُدْوَةُ مِنْ أَعْظَمِ وَسَائِلِ التَّرْبِيَةِ تَأْثِيرًا وَتَرْسِيخًا.

وَمِنْ وَاجِبِ الْمُرَبِّي الِاسْتِفَادَةُ مِنْ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ فِي عِدَّةِ نِقَاطٍ أُوجِزُهَا:

أَوَّلًا: أَنْ لَا يُخَالِفَ قَوْلُهُ عَمَلَهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنَفِّرًا مِمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ.

ثَانِيًا: أَنْ يَشْعُرَ النَّاشِئُ أَنَّ الْقُدْوَةَ الْأُولَىٰ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَرْبُطَهُ بِهَذَا الْمَصْدَرِ، كَمَا عَلَيْهِ أَنْ يَرْبِطَهُ بِقُدْوَةِ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

ثَالِثًا: يَنْبَغِي أَلَّا يَغْرُبَ عَنْ بَالِ الْوَالِدَيْنِ التَّرْكِيزُ عَلَىٰ إِصْلَاحِ وَلَدِهِمَا الْأَكْبَرِ فَهَذَا مِنْ أَبْرَزِ الْمُؤَثِّرَاتِ فِي إِصْلَاحِ بَاقِي الْأَوْلَادِ لِأَنَّ الْوَلَدَ الْأَصْغَرَ يُحَاكِي عَادَةَ مَا يَفْعَلُهُ الْأَكْبَرُ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَىٰ أَنَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي كُلِّ شَيْءٍ...[1].

رَابِعًا: أَنْ يَحْرِصَ الْأَبُ عَلَىٰ انْتِقَاءِ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ لِوَلَدِهِ؛ لِأَنَّ الطِّفْلَ وَالشَّبَابَ يَمِيلُ إِلَىٰ مَحَبَّةِ الْأَصْدِقَاءِ، وَمُجَارَاتِهِمْ فِي سُلُوكِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ.

خَامِسًا: كَمَا عَلَىٰ الْأَبِ أَنْ يَحْرِصَ عِنْدَ اخْتِيَارِ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي يَلْتَقِي فِيهَا وَلَدُهُ بِالْمَدْرَسَةِ، وَزُمَلَائِهِ التَّلَامِيذِ؛ فَإِنَّهُ يَعِيشُ مَعَهُمْ وَقْتًا لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَثَّرَ فِيهِ بِمَنْ يُخَالِطُهُ، وَيَحْرِصُ عَلَىٰ تَهْيِئَةِ الْمُجْتَمَعِ الصَّالِحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَصِلُ إِلَيْهِ وَلَدُهُ.

* فَيَحْرِصُ الْأَبُ عَلَىٰ تَوْفِيرِ الْقُدْوَةِ الْحَسَنَةِ فِي الْبَيْتِ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ، وَفِي الشَّارِعِ، لَكِنْ لَا يَشْعُرُ الْوَلَدُ بِالتَّنَاقُضِ بَيْنَ هَذِهِ الْمُجْتَمَعَاتِ؛ فَيَكُونُ لِذَلِكَ الْأَثَرَ السَّيِّئَ فِي نَفْسِهِ[2].

---

(١) انْظُرْ: «تَرْبِيَةَ الْأَوْلَادِ فِي الْإِسْلَامِ» (ج٢ ص٦٦٢).

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ - إِنْ شَاءَ اللهُ- سَائِلَةً رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

=

(٢) انْظُرْ: «الْأَوْلَادَ وَتَرْبِيَتَهُمْ فِي ضَوْءِ الْإِسْلَامِ» لْمُحَمَّدٍ الْمُقْبِلِ (ص١٤٥وَ١٤٦).

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ التَّرْبِيَةِ بِالْقُدْوَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.....	٨

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث